أسيوط بين النار والشعراء

العنوان الذى يحمل فى طياته ومن خلفه الكثير والذى يحمل عدم الرضا للسادة القراء. أسيوط لو قدرنا موقعها جغرافيًا تقع منتصف الجمهورية تحديدًا. أسيوط التى عانت لفترة ليست بالقصيرة من الأحداث والخلافات بين الأفراد والعائلات والعداء والكراهية التى ليس لها مبرر، ولعدم تفهم الناس لبعضهم البعض، والتسرع لأتفه الأسباب ومن فئة قليلة ومدسوسة تريد أن تفرض سيطرتها على الآخرين، فكانت النتيجة المشاجرات من حين لآخر، ودخل الإعلام شريكًا فى الأمور، وكانت النتيجة ظهور كتاب بعنوان أسيوط مدينة النار، وكنت أتمنى بألا يطلق هذا الاسم على الغلاف الخارجى للكتاب، وبأن يختار الكاتب عنوانًا أكثر هدوءًا من النار التى نشعلها نحن بدون أسباب، والذين يحكمون ويفترون على أسيوط من خلال المسميات، ومن خلال بعض الأفلام والمسلسلات التى ليس لها أية صلة بالواقع الأسيوطى وكان الإعلام سابقًا به نوع من المبالغات لما يجرى على أرض الواقع، وهاهى أسيوط اليوم بعيدًا عن المزايدات.أسيوط بلد الأمن والأمان

التى تخرج ويخرج منها العلماء والشعراء والمثقفون والنابغون علميًا، أين هم من مدينة النار كما يقولون؟!

هل نسيتم أحمد حسن الباقورى، والسيد عمر مكرم، وجلال الدين الأسيوطى، وأين هم من شعراء أسيوط حافظ إبراهيم شاعر النيل العظيم، وشاعرنا محمد على عبد العال من قلاع اللغة العربية وعضو اتحاد الكتاب العرب والمصريين ورئيس رابطة الأدب الحديث، (جماعة أبوللو) التى كان يرأسها أحمد شوقى أمير الشعراء، هل تذكرون المذيع جلال معوض مذيع الثورة وكبير المذيعين بالإذاعة المصرية، ولويس جريس رئيس تحرير مجلة صباح الخير، وصلاح عبد الصبور رائد المسرح الشعرى، وسينوت حنا باشا من المناضلين الشرفاء وشريك سعد زغلول فى الثورة، وظل قريبًا منه حتى وفاته، هذه هى أسيوط التى تصدت للحملة الفرنسية بقرية بنى عدى.

إن أسيوط تملك كمًا هائلًا من الطموحات والابتكارات والمواهب فى شتى نواحى الحياة، ولكن بعد المسافة بين قاهرة المعز والمدن الأخرى كان العائق الأول لظهور بعض المواهب. نطلب من الله أن يقرب البعيد.

مجلة النهار عدد:مايو 2009 م